السفير السورى فى واشنطن:

# الانتفاضة الفلسطينية حققت مكاسب سياسية مهمة

## العلاقات السورية ـ العراقية تتطور وتنمو بشكل إيجابى

في اطار سلسلة الندوات التى ينظمها مركز الحوار العربى فى فيرجينيا حول التطورات المتلاحقة فى العالم العربى، تحدث السفير السورى فى واشنطن الدكتور رستم الزعبى عن ضرورة صمود واستمرار الانتفاضة الفلسطينية رغم التضحيات الجسيمة التى يقدمها ابناء الشعب الفلسطينى لتحقيق اهدافه وتطلعاته فى بناء دولته المستقلة على ترابه الوطنى وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية كما نصت فى القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ وتطبيق مبدأ الارض مقابل السلام الذى دخل على اساسه العرب عملية السلام فى مدريد.

وقال السفير السورى أن سوريا ظلت ولاتزال تعتبر القضية الفلسطينية محور اهتمامها وهى تدعم وباستمرار كل مايعيد للشعب الفلسطينى حقوقه المشروعة ويمكنه من اقامة دولته المستقلة فى الضفة والقطاع. واوضح السفير رستم الزعبى انه على الرغم من ان الانتفاضة الفلسطينية لم تحقق بعد اهدافها فى انهاء الاحتلال فإنها حققت مكاسب سياسية مهمة:

اولا ـ نفور المجتمع الدولى والدول الغربية واستنكارها لاستخدام اسرائيل اشد وسائل القمع والعدوان خاصة الصواريخ والطائرات ضد الشعب الفلسطينى.

ثانيا ـ تركيز الاضواء على الاستيطان كسبب رئيسى للمحاكمة والمطالبة بتجميده بما فى ذلك مايدعى اسرائيل انه نمو طبيعى للمستوطنات.

ثالثا ـ النجاح فى اثارة قضية ضرورة تطبيق قوانين واتفاقات جنيف على الوضع القائم فى الاراضى المحتلة لاقبات انها اراض متنازع عليها كما تدعى اسرائيل. ومما يعنى ايضا ضرورة ازالة المستوطنات باعتبارها مخالفة لاتفاقات جنيف.

رابعا ـ قيام الاوروبيين بدور غير مسبوق فى الرد على الممارسات الاسرائيلية وهو رفض استيراد اى سلع او منتجات اسرائيلية يكون منبعها أو جهة المنشأ المستوطنات الاسرائيلية فى الاراضى الفلسطينية المحتلة استنادا الى ان الضفة الغربية وقطاع غزة خارج نطاق الاتفاق الاقليمى للمشاركة الاوروبية مع اسرائيل.

خامسا ـ تحقيق تغيير رئيسى فى الموقف السياسى الاوروبى تعكسه تصريحات متتالية لزعماء ومسئولين اوروبيين تنتقد حكومة شارون وتدعوه لاستئناف عملية السلام ووقف النشاطات الاستيطانية واعتبارها سببا فى تدهور الاوضاع.

واكد السفير السورى ان صمود الشعب الفلسطينى هو وحده الذى سيجبر المحتل الاسرائيلى على الإذعان فى نهاية المطاف والتسليم بحقه فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ارضه.

### احتمالات المجابهة السورية ـ الاسرائيلية

وفى ضوء التصعيد الاسرائيلى وهوس شارون بالمغامرات العسكرية تحدث السفير السورى فى واشنطن فى ندوة مركز الحوار العربى فى فيرجينيا عن احتمالات المجابهة السورية ـ الاسرائيلية بعد تكرار عمليات استهداف اسرائيل للمواقع السورية فى لبنان فقال ان سوريا لن تقع فى فخ الاستدراج الى حرب ولكنها قادرة على استخدام وسائل اكثر ايلاما للعدو الاسرائيلى ولن تقف مكتوفة الايدى امام غطرسة شارون.

واوضح السفير السورى فى واشنطن ان اسرائيل وجدت نفسها فى ضائقة سياسية واقتصادية بسبب استمرار الانتفاضة لذلك تحاول الحكومة الاسرائيلية تصدير الازمة الى الخارج بتعمد استفزاز سوريا وتوصيل المنطقة الى حافة الهاوية ولكن سوريا لن تستدرج الى معركة لم تختر زمانها ولايعنى ذلك السكوت على العدوان، وسوريا متأكدة من أنه لواقدم شارون على بداية تلك المعركة فلن يملك انهاءها وبايدى سوريا من الوسائل ما سيكون اكثر إيلاما لإسرائيل من الضربات العسكرية كما انها تمتلك إرادة الصمود ومقوماته ولن تكون وحدها فى اى معركة مع إسرائيل.

### الموقف السورى من عملية السلام

واوضح السفير السورى فى واشنطن أن السلام العادل والشامل مطلب استراتيجى لسوريا، ولكن تجربة السنوات العشر الماضية التى تلت مؤتمر مدريد دلت على أن الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة لاتريد السلام بل تدعى ذلك وتواصل التنصل من تنفيذ قرارات الشرعية الدولية وجعلت إسرائيل من عملية التفاوض هدفا فى حد ذاتها بدلا من أن يكون التفاوض وسيلة لتحقيق هدف التوصل إلى السلام القائم على الانسحاب من الأراضى العربية المحتلة. وأكد السفير السورى فى واشنطن انه ليس لسوريا شروط للسلام وإنما لها حقوق ومتطلبات تعكسها مرجعية مؤتمر مدريد فى مبدأ الأرض مقابل السلام، وقال إن سوريا تؤمن بأن هدف السلام لايتجزأ ولايمكن تحقيق السلام الشامل إلا إذا تم على كل المسارات التفاوضية لذلك لاتسعى سوريا إلى تحقيق السلام على المسار السورى الإسرائيلى قبل تحقيق السلام على المسارات الأخرى وتطالب دائما بالتوازى والتنسيق بين جميع المسارات.

وأكد السفير السورى فى واشنطن أن سوريا لن تفرط فى حق أو أرض وقال إن إسرائيل تخطىء اذا ما تصورت أن سوريا ستقبل تهويد الجولان من خلال سياسة الاستيطان، ولن يكون هناك سلام مع إسرائيل إلا بتفكيك تلك المستوطنات والانسحاب الكامل من الأراضى المحتلة.

### العلاقات السورية ـ العراقية

وتطرق الدكتور رستم الزعبى سفير سوريا فى واشنطن إلى الحديث عن العلاقات السورية مع العراق فاكد انها تنمو وتتطور بشكل إيجابى على صعيد العلاقات الاقتصادية والتبادل التجارى، وأوضح رفض سوريا استمرار العقوبات الدولية المفروضة على العراق خاصة انها لم تسفر إلا عن معاناة أبناء الشعب العراقى، وحدد السفير السورى ملامح السياسة السورية إزاء التعامل مع الوضع فى العراق:

أولا: رفض استخدام دول الجوار كاداة لتنفيذ العقوبات الذكية التى تحاول بريطانيا بمساندة أمريكية تمريرها فى مجلس الأمن.

ثانيا: رفض اى إجراء يضر بمصالح سوريا الاقتصادية او يزيد معاناة الشعب العراقى.

ثالثا: رفض وجود فرق المراقبين الدوليين فوق اراضى سوريا باعتباره مساسا بالسيادة السورية.

رابعا: رفض اى محاولة للتمييز فى التعامل الدولى مع دول الجوار فيما يتعلق بأسلحة الدمار الشامل وبالتالى فان ماينطبق على العراق لابد أن يتم تطبيقه أيضا على إسرائيل وترسانتها الضخمة من الأسلحة النووية.

وخلص السفير السورى فى واشنطن الى أن الحل الأمثل للتعامل مع قضية أسلحة الدمار الشامل هو تنفيذ مبادرة الرئيس مبارك بجعل منطقة الشرق الأوسط ككل منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل.

# إفشال محاولة لنشر كتاب يسىء الى الإسلام

واشنطن ـ مكتب الأهرام:

نجح مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية فى إحباط محاولة منظمة يهودية نشر كتاب يقول المجلس إنه يسىء للإسلام والمسلمين وكان المجلس قد اتهم اللجنة اليهودية الأمريكية باستخدام ما وصفه بفتوى وهمية للترويج لكتاب يشوه صورة الإسلام والمسلمين، حسبما جاء فى تصريحات المسئولين بالمجلس.

كانت اللجنة اليهودية الأمريكية، التى تعد من أكبر المنظمات اليهودية الأمريكية، قد حاولت إثارة ضجة إعلامية حول مقالة نشرت باحدى الجرائد التى تصدر فى الأردن حول فتوى أصدرها احد رجال الدين بتكفير وإراقة دم مؤلف الكتاب الذى يدعى خالد دوران حسب ادعاءات مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية ويعتبر مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية المعروف اختصارا بمنظمة CAIR كبر من أكبر المنظمات الإسلامية التى تختص بالدفاع عن الحقوق المدنية للمسلمين فى أمريكا الذين يقدرون بسبعة ملايين مسلم وفى توعية الرأى العام الأمريكى حول الإسلام والمسلمين.كما يقوم بإعداد الأبحاث والدراسات العلمية عن واقع المسلمين فى الولايات المتحدة ويشجع مشاركة المسلمين فى الحياة السياسية الأمريكية.

وحرص الأهرام الدولى على معرفة القصة بكاملها من خلال الالتقاء بالسيد نهاد عوض، الرئيس التنفيذى لمجلس العلاقات الإمريكية الإسلامية حيث يقول السيد عوض إن القصة بدأت منذ شهر مايو الماضى عندما سعت اللجنة اليهودية الى نشر كتاب بعنوان «ابناء إبراهيم: مقدمة عن الإسلام والمسلمين دعوى شرح الإسلام لليهود وطالبت كبر وقتئذ بتاجيل نشر الكتاب حتى يتسنى لها تشكيل لجنة من علماء المسلمين ودراسة وتقويم فحوى الكتاب وإبداء الراى فيما يحتويه من معلومات وبالفعل نجحت كبر فى تاخير نشر الكتاب.

فى الوقت نفسه، تزامن نشر مقالة فى إحدى الصحف الأردنية تحوى مقابلة مع أحد رجال الدين حول موضوع الكتاب الذى أهدر بدوره دم مؤلف الكتاب مع سعى اللجنة اليهودية الى ترويج الفتوى الوهمية فى العديد من وسائل الإعلام الأمريكية واستخدامها لزيادة مبيعات الكتاب وتشويه صورة بعض المنظمات الإسلامية وكانت كبر قد أصدرت بيانا انتقدت فيه الكتاب باعتباره قائمة من الغسيل القذر عن الإسلام والمسلمين، ولا يساعد على بناء حوار يهودى إسلامى كما تدعى اللجنة لأن الكتاب ملىء بالقضايا المثيرة للجدل التى تستخدم عادة فى تشويه الإسلام، حسب نص البيان.

كما انتقدت كبر مؤلف الكتاب خالد دوران بقول نهاد عوض إنه شخص غامض له صلة وثيقة بعدد من أكبر الشخصيات المعادية للإسلام. وأوضح أنه سبقت إدانته فى محكمة المانية بتهمة الإساءة الى احد المراكز الإسلامية بمدينة آخن الألمانية متهما إياها بأن لها علاقة بانفجار مركز التجارة العالمى بنيويورك وكانت منظمات يهودية امريكية قد اعترفت بأنه يتعين على اللوبى الموالى لإسرائيل عدم التقليل من اهمية اللوبى العربى والمسلم فى الولايات المتحدة والأهداف التى يسعيان اليها. من جهتها، انتقدت عدة صحف الكتاب ومؤلفه. فكتبت إحداها تقول إن مؤلف الكتاب أشار فى غالب الأحيان الى الأمثلة السلبية فقط فى تاريخ العلاقات اليهودية الإسلامية المعقد للغاية. كما كان مخطئا فى بعض الحقائق المتعلقة بالنساء فى الإسلام، كما اساء استخدام مفهوم الذمى فى الإسلام، الأمر الذى شوه الهدف المتمثل فى تعميق الفهم بين الإسلام واليهودية.

وكتبت جريدة أخرى أن المؤلف يتجنب النقد الذاتى عند الحديث عن اليهودية ويتجاهل القضايا الصعبة مثل تطرف الاتجاه الأصولى اليهودى. كما استشهدت صحيفة ثالثة باحد الأساتذة اليهود فى جامعة اموري الأمريكية. والذى علق على الكتابين قائلا إنه عند الحديث عن الإسلام ينتقل الكتاب من قصة الرسول محمد الى الخمينى فى صفحتين، أما فى الكتاب الذى يقدم اليهودية فتوجد صور لليهوديات يوقدن شموع السبت، فى حين يجد القارئ صورا لإسلاميين غاضبين يلوحون باسلحتهم فى مظاهرة.

وقد أعرب رئيس مجلس إدارة منظمة كبر، عمر أحمد، عن أستيائه من محاولات اللجنة اليهودية الأمريكية الترويج لمبيعات الكتاب على حساب المسلمين.

جريدة الأهرام الدولى ـ الشرق ـ ٢٠٠٧/٨/٧